ولا المستقيم فاما الاعوج فانه من جنده واما المستقيم فانه يلازمه ويترقب
له وقتا يغويه فيه من غفلة او سهو او تاويل او توبيخ ولولا ان
الله يحفظ الاكابر منه بعصمة او حفظ لما قدر على رد كيده عنه ولذلك
شرع لنا الاستعاذة به تعالى منه فلم يقل لنا استعيذوا باحد من الملايكه
ولا باحد من الانبيا من كيد ابليس لعلمه تعالى بعجز الخلق عن مثل ذلك
وكان سيدي علي الخواص رحمه الله يقول الحكمة في استعاذتنا باسم الله
تعالى دون غيره من الاسما كون الانسان لا يعرف من اي حضرة ياتيه
ابليس من طرق حضرات الاسما الالهية فلذلك امرنا ان نستعيذ منه
بالله فهو الاسم الجامع لحقايق الاسما كلها لتفسد على ابليس كل طريق
اتى لنا منها انتهى وكان ايضا يقول لم يعصم الله تعالى الاكابر من وسوسة
ابليس لهم وانما عصمهم من العمل بما يوسوس لهم به فقط فهو يلقي
اليهم وهم لا يعلمون بذلك لعصمتهم او حفظهم قال تعالى وما ارسلنا
قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله
تعالى ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته ثم لا يخفى ان العبد كلما قرب
من حضرة الله تعالى كلما اشتدت عداوة ابليس له وكان له اشد ملازمة
من غيره وذلك لعلم ابليس بكثرة ضلال الناس اذا خلت اعينهم ثم اذا
دخل الاكابر الحضرة يقف ابليس على الباب ينتظرهم فكل من خرج منهم
وغيرا ذن ركبه كما يركب الانسان الحمار يصرفه باذن الله تعالى كيف
شا ومرادنا بالحضرة شهود العبد انه بين يدي الله تعالى وهو تعالى
يراه ومرادنا بخارج الحضرة في اسرع من لمح البصر هكذا شانه مع الخلق دايما
والناس في المكث في الحضرة والخروج منها متفاوتون قلة وكثرة بحسب علو
الدرجة وحفظها فمن الناس من لا يدخل الحضرة الا في صلاة الفريضة
فقط ومنهم من يدخلها الى النوافل كذلك ومنهم من يدخلها في كل عبادة
مشروعة ومنهم من يمكث فيها من اول العبادة الى اخرها ومنهم
من يخرج في اثنايها ثم يدخل ومنهم من يخرج فلا يدخل حتى تنقضي صلاته
او تلك العبادة مع الغفلة ومنهم من يدخلها في الليل والنهار مقدار
درجة او اقل او اكثر بحسب مقامه ومنهم من يمكث في اكثر النهار
ويغفل في باقيه ومنهم من يمكث في الليل كذلك ومنهم ومنهم وهكذا
واكملهم من صار حاضرا مع الله تعالى في ليله ونهاره الا في الاوقات
التي تسامح الحق تعالى فيها البشر فانهم قالوا ان مراقبة الله تعالى مع
الانفاس ليست من مقدور البشر بخلاف الملايكة وكان معروف
الكرخي رحمه الله يقول لي ثلاثون سنة في حضرة الحق ما خرجت وانا
اكلم الله تعالى دايما والناس يظنون اني اكلمهم والى ما قررناه بشارة
بقوله صلى الله عليه وسلم لي وقت لا يسعني فيه غير ربي فنكر الوقت
تشريعا لامته وهو يشمل الوقت القليل والكثير بحسب مقام امته وقد

فقال

فقال الجلال السيوطي رحمه الله تعالى في كتاب الخصايص انه صلى الله عليه
وسلم كان مكلفا بخطاب الحق تعالى والخلق معا في آن واحد لا يشغله
احد الخطابين عن الاخر واما غيره ان خاطب الحق تعالى حجب عن الخلق
وان خاطب الخلق حجب عن الحق تعالى انتهى ولهذا احتاج من اخواني
تخلق بالحذر من ابليس كلما ترقى في المقامات الا القليل فان احدهم
يجد ما يصير فيقال له يا سيدي الشيخ يظن ان ابليس فارقه وما بقي عليه
سلطانه بل سمعت بعضهم يقول نحن لا نعرف ابليس ابدا وما ثم الا
الله سبحانه وتعالى فقلت له فهل زال ابليس من الوجود في شهودك
ام انت حجبت عنه فقال لا فقلت له فاذن هو مسلط عليك وبالجملة فكل من
دقق النظر وجد ابليس يترقى معه من حيث دوام مجالسته له ولا ينقطع
بالكلية فبعد ان كان يوسوس له في فعل المعاصي الظاهرة صار يوسوس
له في المعاصي الباطنة او الصغيرة في عينه الخفية عن شهوده وكان
سيدي علي الخواص رحمه الله يقول كلما ترقى العارف في المقام كلما دق
باطنه وقبل غمله الحيالة من ابليس وقد قالوا من كان كثير الانتقاد خيف
عليه الفساد وقالوا ان من اكذب الناس الصالحون اي لانهم لا يعتقدون
ان احدا يكذب قياسا على انفسهم فيروون كلما يسمعونه لا سيما ان حلف
لهم انسان بالله العظيم وقد بلغنا ان سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام
راى انسانا يسرق فقال له عيسى عليه السلام الا ترد المتاع الى اصحابه
فقال لا والله يا روح الله ما هو انا الذي سرقت فقال عيسى عليه السلام
صدقتك وكذبت عيني فقد بان لك ضعف اكذب الناس الصالحون ظنهم
ان احدا لا يكذب لانهم لا يتعمدون الكذب حاشاهم من ذلك والحمد لله رب العالمين

ومما من الله تعالى به علي

كثرة تكبيري باخواني اذا صاحبت اميرا او كبيرا فلا ازال امدحهم عنده في
غيبتهم واحسن اعتقاده فيهم حتى ربما تركني وصحبهم ثم اني افرح بتحويل
اعتقاد ذلك الامير عني واعتقاده فيهم وانكاره علي اشد من فرحي بالعكس
وهذا الخلق عزيز في الفقرا من اهل العصر ولم ار له فاعلا غيري الا
قليلا فما صحبت قط اميرا ولا كبيرا الا وارسلته الى غيري وحسنت له
اعتقاده فيه ولم يفعل ذلك احد منهم معي بل بعضهم يخرج في عند من
سبقهم لصحبتي وحلى له عني ما هو اهله فالله يتوب عليه واعلم يا اخي
ان المعين لي حصول الفرح بتحويل اعتقاد الامرا والاكابر عني كوني لم اصحبهم
قط لعلة دنيوية من احسان او بر وانما اصحبهم لمصالح العباد لا غير
فاذا اعرضوا عني اقبلت بقلبي على عبادة ربي واشتغلت به وحده
دون خلقه وان كان صحبتهم الاخرى لكن ثم مقام رفيع ومقام ارفع
فعلم ان كل من لم يصحب الاكابر لله تعالى فمن لازمه غالبا قلة
التكبير باخوانه عند ذلك الكبير خوفا ان يميل الى غيره وينقطع عنه

Copyright ... University